فكذبوهما فدمرناهم كقوله اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب
فانفلق اراد اختصار القصة فذكر حاشيتيها اولها واخرها
لانهما المقصود من القصة بطولها اعني الزام الحجة ببعثة الرسل
واستحقاق التدمير بتكذيبهم وعن علي رضي الله عنه ودمرتهم
وعنه فدمرانهم وقرئ فدمرناهم على التاكيد بالنون الثقيلة كانهم
كذبوا نوحا ومن قبله من الرسل صريحا او كان تكذيبهم لواحد منهم
تكذيبا للجميع او لم يروا بعثة الرسل اصلا كالبراهمة وجعلناهم وجعلنا
اغراقهم او قصتهم للظالمين اما ان يعني بهم قوم نوح واصله واعتدنا
لهم الا انه قصد تظليمهم فاظهر واما ان يتناولهم بعمومه عطف
عادا على هم في جعلناهم او على الظالمين لان المعنى ووعدنا الظالمين
وثمود وثمود على تاويل القبيلة واما المنصرف فعلى تاويل الحي
او لانه اسم للاب الاكبر قيل في اصحاب الرس كانوا قوما يعبدون
الاصنام اصحاب ابار ومواش فبعث الله اليهم شعيبا فدعاهم
الى الاسلام فتمادوا في طغيانهم وفي ايذائه فبينما هم حول الرس
وهو البير غير المطوية عن ابي عبيدة انهارت بهم فخسفت بهم
وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فهلكوا وهم بقية
ثمود قوم صالح وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حنظلة بن
صفوان كانوا مبتلين بالعنقاء وهي اعظم ما يكون من الطير سميت لطول
عنقها وكانت تسكن بالعنقاء وهي اعظم ما يكون من الطير سميت لطول
عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ وهي تنقض على صبيانهم
فتخطفهم ان اعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة
ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل هم اصحاب الاخدود والرس
هو الاخدود وقيل الرس بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار

وقيل كذبوا نبيهم ورسوه في بئر اي دسوه فيها بين ذلك المذكور وقد
يذكر الذاكر اشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك ويحسبها الحاسب
اعدادا متكاثرة ثم يقول فذلك كيت وكيت على معنى فذلك المحسوب
او المعدود **ضربنا له الامثال** بينا له القصص العجيبة من
قصص الاولين ووصفنا لهم ما اجروا اليه من تكذيب الانبياء من
عليهم من عذاب الله وتدميره والتتبير التفتيت والتكسير ومنه
التبر كسارة الذهب والفضة والزجاج وكلا الاول منصوب
بما دل عليه ضربنا له الامثال وهو انذرنا او حذرنا والثاني بتبرنا لانه
فارغ له اراد بالقرية سدوم من قرى قوم لوط كانت خمسا اهلك
الله اربعا باهلها وبقيت واحدة ومطر السوء الحجارة يعني ان قريشا
مروا مرارا كثيرة في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي اهلكت
بالحجارة من السماء افلم يكونوا في مرار مرورهم ينظرون الى اثار
عذاب الله ونكاله ويذكرون بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا
يرجون نشورا وعاقبة فوضع الرجاء موضع التوقع لانه انما يتوقع
العاقبة من يومن فمن ثم لم ينظروا ولم يذكروا ومروا بها كما مرت ركابهم
او لا يأملون نشورا كما يأمله المومنون لطمعهم في الوصول الى ثواب
اعمالهم او لا يخافون على اللغة التهامية ان الاولى فيه والثانية
محققة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينهما واتخذه هزوا والى
في اسم ايه والاصل اتخذه موضع هزو او مهزوا به اهذا الذي
جه يبعث القول المضمر وهذا استصغار وبعث الله رسولا واخرا
في معرض التسليم وان اقروا ربهم على غاية الجحود والانكار
سخرية واستهزاء ولو لم يستهزوا لقالوا اهذا الذي زعم
او ادعى انه مبعوث من عند الله رسولا وقولهم ان

Copyright © King Saud University